

التفسير الميسر

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ بَشْرًا مِّنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ
الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ جَعَلُونَهُ قَرَأِيسَ تَبَدُّونَهَا وَتَخْفُونَ كَثِيرًا
وَعَلَّامْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ

وما عظم هؤلاء المشركون الله حق تعظيمه؛ إذ أنكروا أن يكون الله تعالى قد أنزل على
أحد من البشر شيئاً من وحيه. قل لهم -أيها الرسول-: إذا كان الأمر كما تزعمون، فمن
الذي أنزل الكتاب الذي جاء به موسى إلى قومه نوراً للناس وهداية لهم؟ ثم توجه الخطاب
إلى اليهود زجراً لهم بقوله: تجعلون هذا الكتاب في قرايطس متفرقة، تظهرون بعضها،
وتكتمون كثيراً منها، ومما كتموه الإخبار عن صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته،
وعلامكم الله معشر العرب بالقرآن -الذي أنزله عليكم، فيه خبر من قبلكم ومن بعدكم،
وما يكون بعد موتكم- ما لم تعلموه أنتم ولا آبائكم، قل: الله هو الذي أنزله، ثم دع هؤلاء
في حديثهم الباطل يخوضون ويلعبون.